ولكن ما يحدث فيه يقدرة الخالق قديم فاقطع من عقله
طمعك وكف عن خطابه لسانك وكف عن خطابه لسانك
ومن لم يفهم ان القديم عبارة عما ليس قبله شيء أن البا
قبل السين في قولك بسم الله فلا يكون السين المتأخر
عن الباء قديما فتره عن الالتفات اليه قبلك فالله
سبحانه وتعالى سر في اباد بعض العباد ومن يضلل
الله فلا هادي له ومن يضلل الله فما له من هاد ومن
أستبعد ان يسمع موسى عليه السلام في الدنيا كلاما
ليس بصوت فليستكثر ان يرى في الاخرة موجودا ليس
بجسم ولا لون وان عقل ان يرى ما ليس يكون ولا جسم
ولا قدر ولا كمية وهو الى الان لم يرد فليعقل في
حاسة السمع ما عقله في حاسة البصر وان عقل ان
يقول له علم واحد هو علم بجميع الموجودات فليعقل صفة
واحدة للذات هو كلام يجمع ما دل عليه بالعبارات
وان عقل كون السموات السبع وكون الجنة والنار
مكتوبة في ورقة صغيرة ومحفوظة في مقدار ذرة من
القلب وان ذلك مرئي في مقدار عدسة من الحدقة من
غير ان تحل ذات السموات والارض والجنة والنار في
الحدقة من غير ان تحل ذات السموات والارض والجنة
والنار في الحدقة والورقة فليعقل كون الكلام تقرءا
بالالسنة محفوظا في القلوب مكتوبا في المصاحف
من غير حلول ذات الكلام فيها اذ لو حلت بكتاب الله
ذات الكلام في ذات الله تعالى بكتبه اسمه الورق
ولحلت ذات النار بكتبه اسمها في الورق ولاحترق الورق

الاصل السابع

ان الكلام القائم بنفسه قديم
وكذا جميع صفاته ان يستحيل ان يكون محلا للحوادث
داخلا تحت التغير بل يجب للصفات من نعوت القدم

ما يجب

ما يجب للذات فلا تقبله التغيرات ولا تحله الحادثات
بل لم يزل في قدم موصوفات بجامد الصفات ولا يزال
ولا يزال في ابده كذلك منزها عن تغير الحالات لان
ما كان محل الحوادث لا يخلوا عنها ولا يخلوا عن الحوادث
فهو حادث وانما ثبت لغت الحدث للاجسام
من حيث تعرضها للتغير وتقلب الاوصاف فكيف
يكون خالقها مشاركا لها في قبول التغير وبنى
على هذا ان كلامه قديم قايم بذاته وانما الحادث
هي الاصوات الدالة عليه وكما عقل قيام طلب العلم وازالة
بذات الولد للوالد قبل ان يخلق ولده حتى اذا خلق
ولده وعقل وخلق الله سبحانه له علما في قلب ابيه
من الطلب صار مامورا بذلك الطلب الذي قام
بذات ابيه وداوم وجوده الى وقت معرفة ابيه
فليعقل قيام الطلب الذي دل عليه قوله عز وجل اخلع
نعليك بذات الله ومصير موسى عليه السلام مخاطبا
به بعد وجوده اذ خلقت له معرفة بذلك الطلب
وسمع لذلك الكلام القديم

الاصل الثامن

ان علمه قديما فلم يزل عالما بذاته وصفاته وما يحدث
من مخلوقاته ومهما حدثت المخلوقات لم يحدث له علمها
بل حصلت له مكشوفة له بالعلم الازلي اذ لو خلق لنا فعل
بقدوم زيد عند طلوع الشمس ودام ذلك العلم تقديرا
حتى طلعت الشمس لكان قدوم زيد عند طلوع الشمس
معلوما لنا بذلك العلم من غير تجدد علم اصلا فكذا يشبه
ان يفهم قدم علم الله تعالى

الاصل التاسع

ان ارادته قديمة وهي في الوهم تتعلق باحداث الحوادث
في اوقاتها اللايقة بها على وفق سبق العلم الازلي
اذ لو كانت حادثة لصار محل الحوادث ولو حدثت في غير